Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونظرة فى شعر عنترة والشنفرى وعروة بن الورد وغيرهم من الفرسان الأبطال ، تقفنا على هذا الملحظ .

* * *

فإذا وجهنا النظر إلى شعر الحضر لم نجد اختلافا كبيرا بين العبارات الفنية ، والصور البيانية عما وجدنا فى الشعر البدوى ، اللهم إلا فى الحدود التى تفرضها البيئة على الشاعر الصادق الذى يعتمد فى عباراته وصوره على ما يحيط به فى بيئته .

ولا ريب فى أن ما يجده الشاعر الذى يقيم فى جوار المناذرة أو الغساسنة من مادة صوره غير ما يجده الشاعر الذى يقيم فى جوار الرسول صلى الله عليه وسلم وفى ظلال القرآن ومدنية الإسلام من ذلك

ومن ثم لم يكن عربيا أن تسمع صوت الأعشى يستعير من كنائس المسيحيين صورة المحراب فى قوله .

كمدمية صور محرابها بمذهب ذى مرمر مائر

وأن نجد المرقش الأكبر يشبه صياح البوم بصوت النواقيس فى أوائل الليل فى قوله:

وتسمع تزقاء من البوم حولنا كما صربت بعد الهدو النواقس(١)

ولا كان غريبا أن يعرض النابغة الذبيانى فى مدح الغساسنة لبعض أعيادهم ، كعيد الشعانين (السباسب) ، فى قوله :

رقاق النعال طيب حجرانهم يحيون بالريحان يوم السباسب

كما لم يكن غريبا أن نسمع صوت كعب بن زهير فى اعتذاره لرسول الله صلى الله عليه وسلم:

إن الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول
فى عصبة من قريش قال قائلهم ببطن مكة لما أسلموا : زولوا

* * *

٣ — والناظر فى الشعر الجاهلى — بدويه وحضريه — يلاحظ أن الموسيقى فيه ناضجة تماما ، سواء فى ذلك ما يحدثه الوزن ، وما تحدثه القافية ، ويبحث عن الصرفى

---

(١) التزقاء — بفتح التاء — الصياح ، والهدو : أوائل الليل .